

الأم... صانعة السلام

النائب الدكتورة عناية عز الدين*

لا شك أن صناعة السلام في العالم تشكل تحدياً إنسانياً مستداماً للبشرية، وهي غاية تتوق إليها القلوب والأرواح والعقول. إلا أن هذه الغاية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة على مر الزمن، لا تزال حُلماً بعيد المنال، ولا يزال العالم مسرحاً للحروب التي تقضي على حياة البشر واحلامهم، وعلى فرصهم بحياة كريمة ومزدهرة.

والثقافة الرصينة والعميقة، تدع الأم في تنوير بناتها وأبنائها وتركيز التوازن الفكري لديهم، بما يسمح لهم بتحقيق شخصية تكاملية تؤدي دورهم الحياتي في ثلاثة أبعاد: البعد الاول: إيجاد جيل قادر على التمييز بين الحق والباطل وبين الشر والخير، وبالتالي السعي الدائم إلى الميل نحو الحق والخير. البعد الثاني: إحترام الانسان والتفاعل الايجابي مع المحيط بما يؤمن الاندماج والاحترام مع الاخر على اختلاف عقائده ومبادئه. البعد الثالث: بناء الثقة بالذات واحترام الخصوصيات الفكرية والثقافية، والاعلاء من قيم العدالة والحرية والدفاع عنها بما يكفل عدم اختلال التوازن او امتهان الانسان. إن إنساناً بهذه المبادئ والقيم، كفيل بصناعة السلام والأمان وفضّ النزاعات بما يحقق العدالة واحقاق الحق وإلزام المجتمع بتطبيق القوانين واحترامها، وجعلها مرجعية للاحتكام وعلاجاً للمخالفات والمشكلات المختلفة عند حصولها. هذه واحدة من مهمات الأمهات. إرساء مشروع يحفظ حياة الكثيرين ممن سيأتون بعدنا وصياغة الطريقة التي سيحكمون العالم بها، بما يضمن بناء السلام والتنمية وتحقيق حياة أفضل.

* رئيسة لجنة المرأة والطفل النيابية

المتماسك في العالم. لست من هواة التبسيط. أعرف أن المسألة شائكة وحساسة وفي كثير من الاحيان معقدة ومرتبطة. فنحن دعاة سلام وتوافقون إليه. نريد جيلاً يجنح نحو السلام في تعامله وادائه وسلوكه وفي الوقت نفسه نجد انفسنا أمام الحاجة إلى جيل يمتلك استعدادات لمقاومة كل اشكال الظلم والعدوان، والدفاع عن قيمة الحياة الكريمة الحرّة. إن هذا التوازن المطلوب هو ما يجب أن تعمل عليه الأمهات اللواتي يصنعن رجالاً ونساء سيتولون في المستقبل مواقع اجتماعية وسياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية، وسيتخذون القرار إما بصناعة السلام أو باستمرار طاحونة الموت والكارثة والخسائر اللامتناهية. إن المدخل إلى السلام العالمي يمر من خلال دور الأمهات. ومستقبل العالم يرتهن لما تزرعه الأمهات من قيم في عقول أولادهن ونفوسهم. وهذا يحتم علينا احترام حقوق المرأة وتمكينها ثقافياً وتربوياً واقتصادياً وسياسياً، وتعزيز حضورها في مواقع القرار على مختلف المستويات، إضافة إلى مراعاة حاجاتها العاطفية والنفسية لتكون مؤهلة ومستعدة ومحضنة، إجتماعياً وتشريعياً، من أجل أداء هذا الدور المحوري والمصري. إن شعور المرأة بالسلام والأمان الداخلي، يسمح لها بأن تنقل هذه المشاعر نحو ابنائها، معززة سلوكهم الايجابي. وبحصولها على المعرفة

إن غياب مفاهيم العدالة الحقيقية والسعي الدائم والمستمر لإحراز التفوق من خلال الإستخدام الظالم للقوة والإستعلاء وتجاوز حقوق الآخرين، هو احد أبرز أسباب غياب السلام في العالم. إن هذا العامل يجعل الإنسانية أسيرة داخل دائرة مفرغة من فعل الظلم والاعتداء وردود الأفعال الطبيعية المقاومة له. فهل هذا هو العالم الذي نرغب في تركه للأجيال المقبلة؟ وهل نكتفي بالوقوف مكتوفي الايدي نشاهد تأجج الحروب والصراعات، أم أنه علينا الانخراط في غرس بذور السلام والأمن والرخاء؟ إن منطق العدالة يقتضي العمل معاً لجعل الانسان محور الحياة، والشرط الجوهرى لهذا الأمر هو صناعة السلام التي تعتبر مهمة مجتمعية عالمية يجب أن ينخرط فيها الرجال والنساء معاً، إلا أن المرأة تتسم بخصوصية أكبر في هذا المجال ولا سيما من خلال وظيفتها كأم. الأم هي محور الأسرة ومدارها، وهي صاحبة الفعالية الكبرى وقدرتها على زرع القيم في بناتها وابنائها، لا تضاهيها قدرة. والعملية التربوية التي تديرها الأمهات تشكل سلوك الانسان وتحدد طبائعه. صحيح أن المهمة ليست سهلة لأن زرع أفكار السلام وقيمه في نفوس الأجيال الجديدة يعني تهديداً لمنظومة مصالح شريرة تعتاش على الحروب وكوارثها، إلا أنها ليست مستحيلة. فالأمهات قادرات على فتح مسارات تربوية كبرى تساهم في إرساء السلام العادل والأمن

إلى أولادي

رسالة حب للحياة وللسلام

بارعة الأحمر*

وللموسيقى وللأرجوان مناديل حرير للمرافء والشطآن. لا تكبروا لتصيروا مقاتلين، بل شعراء وبنائين وفنانين، تزرعون الكرامة وتبنون الانسان وترسمون اللوحات لتملأوا أعشاشكم كتباً وحناناً. دعوا شعارات الحروب والموت لموتى القلب والروح. إحفظوا الأغاني. إعملوا بكد وثقة. أرقصوا كما الفراشات. إكبروا كشجرة سرو، كشلع سنديان، واشمخوا بأخلاقكم وعلمكم، لا بتعاويد الجهل والجشع. لأن قلوب أمهاتكم لا تقوى على نقطة من دمائكم سوف تسيل من شرايينها بدلاً عنكن. لا تتكروا لأرحام أمهاتكم. مخطئون أنتم لو ظننتم أنكم غادرتموها. لأنكم الحياة التي ترفض الانسلاخ عنها.

* روائية وأستاذة جامعية

مزقت كل انتماءاتي وبرت انسانيتي. فكبرت في ظلال خوف ماردي، اختطفني من الحياة ومنع عني الفرح وألوان السماء. خوف شردني فهربت من كل شعارات طائفتي ومنطقتي وعائلتي. قهر جعلني أعتذر من كل طفل أنجبته وعلمته لغتي وتاريخ أجدادي وقوافيهم. فمن يولد في المدن المحروقة، يعيش ألم الذاكرة المسروقة، ويبحث كل حياته، عن يناييع الحب، يطفء بها نار قلبه المشتعلة رعباً وفقداناً. أطلبكم برفض الحرب. أطلبكم بحقي عليكم. أطلبكم عرفاناً منكم لعمر سرقوه من عمري، فهل تدركون؟ لن أسمح أن تبددوا سنينكم. لن أسمح أن تسجنوا طموحكم ومستقبلكم وراء قضبان الحقد وشعارات الموت. لن أسمح أن تعرفوا تلك المأساة. لن أسمح. أسمعون؟ أنتم يا أحفاد الأشرعة والحرف. إنتصروا لإرثكم، للعلم وللثقافة

وجاء المساء. ودقت طبول الحرب من جديد. فاجتمعت النساء حول صالة المفاوضات وأطلقن إشارة إلى الرجال: «لن نسمح لكم بالخروج قبل أن تتوصلوا إلى اتفاق»، قالت أمهات ليبيريا للمتقاتلين، ووقفت النسوة جنباً إلى جنب وتوقفت الحرب. وأنا الأم، أنا الأرض واهبة الحياة. أنا كل الأمهات الواقفات هناك، رافعات أيديهن نحو السماء، سلاحهن الأمل والإيمان. أجسادهن درع يواجه الظلم والقتل يبعدهن عن أولادهن، بل عن قطع من قلوبهن يخبئنها بين الضلوع. أكتب اليكم وإلى رفاق جيلكم رسالة حب، للحياة وللسلام. أريد أن أحضنكم. أن أخبئكم عميقاً تحت جلدي، أن ألكم بحزام من الإيمان بالحب وبالسلام وبالحياء. أنا من جيل لم يعرف السلام يوماً. عرفت كل أشكال الحروب التي